بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}
... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}
إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

محطات منيرة لأفضل سيرة

المؤلف أحمد أبركان

سنة2024

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيد الكونين و سيد خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله و آل بيته الطيبين

الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم الإمتداد لرسالة نبيه الكريم و الحجة على خلقه أجمعين و بعد فإني لما رأيت و أن الناس أكثروا من القيل و القال في وجوب محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من عدمه طبعا آخذين ببعض أقوال السلف دون أقوال البعض الآخر و في أغلب الأحيان الطالحين منهم لا الصالحين لأن طبيعة أغلب الناس تميل إلى هؤلاء كما أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ {يوسف/103} و بقوله وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ {يوسف/106} و بقوله أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ {المؤمنون/70} نظرت بتأمل بسيط فيما جاء في كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله في حق أهل البيت عليهم السلام و في علي عليه السلام خاصة فوجدت أن البغض و الحسد و الحقد و الغل لدى قريش لعلي عليه السلام إذ أباد المشركين من أقاربهم و أفناهم كانوا السبب في التصدي لعلي عليه السلام و لأهل البيت و إقصائهم و منع الناس من الإستفادة منهم. و من أجل تحقيق ذلك كان لا بد لهم من منع تدوين السنة النبوية الشريفة الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة النقية الجلية السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا إذ تحث على التمسك بالكتاب و العترة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حديث الثقلين المتواتر المروي عن مائة صحابي حسب قول بعض العلماء في أمهات الكتب من بينها- صحيح مسلم ـ صحيح الترمذي ـ الإمام النسائي في خصائصه ـ الإمام احمد بن حنبل ـ مستدرك الحاكم ـ كنز العمال ـ الطبقات الكبرى لإبن سعد ـ جامع الأصول لإبن الأثير ـ الجامع الصغير للسيوطي ـ مجمع الزوائد للهيثمي ـ الفتح الكبير للنبهاني ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لإبن الأثير ـ تاريخ إبن عساكر - تفسير إبن كثير ـ التاج الجامع للأصول -إبن حجر في كتابه الصواعق المحرقة و قال عنه صحيح ـ والذهبي في تلخيصه و قال بصحته على شرط الشيخين ـ والخوارزمي الحنفي ـ وإبن المغازلي الشافعي- والطبراني في معجمه، وكذلك صاحب السيرة النبوية وفي

هامش السيرة الحلبية –و في صاحب ينابيع المودة وغيرهم.
ووجدت الكثير من الآيات القرآنية التي يقول بعض العلماء بأنها بلغت 300آية في حق علي و أهل البيت والتي لا بد و أن أذكر لك أخي الكريم البعض منها لاحقا إن شاء الله مما لا يختلف عليه إثنان. و سأذكر لك أيضا البعض من الأحاديث النبوية الشريفة عند الفريقين في حق أهل البيت عليهم السلام عامة و في علي عليه السلام خاصة. وهذه الآيات الكثيرة و الأحاديث الكثيرة جدا في حقه عليه السلام مع أحاديث و آيات وردت في ذم غيرهم فإن بعض ضعفاء الإيمان و النفوس لو استطاعوا أن يحذفوها من الكتاب و السنة لفعلوا و الله و بالطبع هؤلاء هم ناصبوا البغض و العداء لمحمد و آل محمد صلى الله عليه و آله. فبالله عليك أخي الكريم من منا لا يعرف و أن من أنكر آية بل كلمة بل حرفا من كتاب الله أو كلمة من سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الثابتة فقد كفر. فما بالك بمن أنكر كل هذه الآيات و الأحاديث في حق علي و أهل البيت عليهم السلام؟ وليطرح المسلم على نفسه سؤالا واحدا هل يمكن للمسلم أن يقول علي ليس مولاي لأن من يقول و أن عليا عليه السلام ليس مولاه فقد قال و أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس مولاه لقوله صلى الله عليه و آله في الحديث المتواتر الذي لا يختلف عليه إثنان من العلماء المذكور في خطبة الغدير و في كثير من الكتب المعتبرة عند الفريقين من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. بالله عليك أليس معنى هذا أن من لم يكن علي مولاه لست مولاه؟ و كذلك قوله صلى الله عليه و آله من زعم أنه يحبني و يبغض عليا فقد كذب و لم يحبني و قوله من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و أقوال أخرى بهذا المعنى. للتذكير فإنه صلى الله عليه و آله يقول من أحب عليا فقد أحبني أي يقينا و لم يقل فكأنما أحبني إذ علي عليه السلام هو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص من القرآن الكريم فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}. و بإجماع العلماء أن الله سبحانه عنى بالأبناء الحسن و الحسين عليهما السلام و بالنساء

فاطمة الزهراء عليها السلام و بالأنفس رسول الله و عليا عليهما السلام. إذا يستحيل أن يحب رسول الله صلى الله عليه و آله مع بغض علي عليه السلام من قبل قلب واحد. فلنراجع أخي الكريم أحوالنا فإننا نرى هذه الأشياء هينة و هي والله عند الله عظيمة قد تخرج صاحبها من الإسلام كما يخرج من بيته. و من تبرأ من رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بقي له شيء من الإسلام؟ و هذا السؤال والله لوحده كاف ليعرف المسلم الحق إن كان مؤمنا أم لا لقوله صلى الله عليه و آله يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق المذكور أيضا في خطبة الغدير و في كل الكتب المعتبرة و هذه والله هي القاعدة لمعرفة المؤمن من المنافق. و سئلت عائشة عن علي ما تقولين في علي فقالت:

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش و العسل المصفى علي بيننا شبه المحك

إذا حسب هذا القول لعائشة فإن بعلي يميز المؤمن من المنافق. لكن و يا للأسف وضعوا قواعد و تجرأوا على تحريف سنة رسول الله صلى الله عليه و آله منها من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران ليقولوا عن قتلة أهل البيت عليهم السلام اجتهدوا فأخطأوا فلهم أجر مع أن الكل يعلم أنه لا اجتهاد مقابل النص ومع أن الكل يعلم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمر عليا عليه السلام بأمر من ربه سبحانه وتعالى بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين كما سيأتي بيانه لاحقا إن شاء الله أي أن الكثير من الصحابة و التابعين هذا وصفهم من الله و رسوله فكيف أردت أخي الكريم أن تكون قاعدة كل الصحابة عدول حقيقة؟ و هذه القاعدة تنسفها الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جئنا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه و تعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟

لا و حاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل و أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أوبالأحرى قتل. و كذلك هذا الحديث و حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم هذا إذ يقول رسول الله صلى الله عليه و آله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذاك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذاك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان.و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت

عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرات من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح. و هذه الكبائر والمخالفات و المعاصي لله و رسوله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم. لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله محاولة اغتياله صلى الله عليه وآله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك، وقد كانت محاولة متقنةً، نفذتها مجموعةٌ منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريقٍ حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل الى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخورٍ لتنحدر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويبكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيْه المؤمنيْن: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوّة للشيخ أبي أحمد

البيهقي: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ـ وذكر الإِسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود ـ عن عروة قال: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتآمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأُخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنّه أوسع لكم». فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلاّ النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثّموا، وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عمّاراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينا هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثّمون، فرعّبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمّار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبيّ: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط ـ أو الركب ـ أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثّمون. فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالا: لا يارسول الله. قال: «فإنّهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسمّاهم لهما وقال:«أُكتماهم»(دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحارالأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر

بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من أثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم متلثمون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفرجت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى

وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شئ إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشئ من تلك القعقعات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام -: إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكرى عليه

السلام. تفسيرالإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه و آله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن لو كانت ألفت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الإنقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه و آله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نقتدي بهم؟ و كذالك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تنسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق. و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و عمرحسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني

بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواءا و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون" فزت و رب الكعبة". و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع أنه وإن أريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبدا مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولا وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانيا لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة للاحتج بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمناقبهم و فضائلهم بل

لكانوا أمروا أن يبدأ فورا في تدوينها. و ثالثا فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. ومن الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، وقد ضعَّفها رواة قريش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميْع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار رواياتٍ فاضحةٍ لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهم: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاوله للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا، بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضا أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيمٍ من قريشٍ مات في حياته.

فالصحابة إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبيه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الإنقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأووا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو إثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم فروا وتركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فداك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ فإن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير {الأنفال/16} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن مرة واحدة فقط بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قالَ: حدثنا محمدُ بنُ يزيدَ الرفاعيُّ قالَ: حدثنا أبوبكرِ بنُ عياشٍ قالَ: حدثنا عاصمُ بنُ كليبِ بنِ شهابٍ الجرميُّ، عن أبيه قالَ: خطبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنه يومَ الجمعةِ على المنبرِ فقرأَ آل عمرانَ، وكانَ يعجبُهُ إذا خطَبَ أن يقرَأَها، فلمَّا انتَهى إلى قولِهِ {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان } [آل عمران: 155] الآية قالَ: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/15. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا إثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من اللألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله.و يذكر المحدثون فرارهما كذلك يوم خيبر كما سيأتي. و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفإن

مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمى الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم. و يقول أيضا (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجد) والعاقل يعي أن الخلفاء الراشدين ليسوا كما يدعي البعض الخلفاء الأربع و عند البعض و معهم عمر بن عبد العزيز أي خمسة بل الإثنا عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكلهم من قريش كما أفتت به رابطة الدول الإسلامية سابقا. ومن مضمون هذه الفتوى أن الإمام المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله العلوي الهاشمي من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من ولد فاطمة يظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا بعدما ملئت ظلما وجورا وهو خاتم الخلفاء الراشدين الإثني عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولا ينكر هذا إلا جاهل أو جاحد و يبايع بين الركن و المقام. و إلا كيف يكون الباقون من الإثني عشر غير راشدين و يوصي بهم رسول الله؟ وهل الإمام المهدي ليس براشد و هو بإجماع الأمة خاتم الإثني عشر؟ لكن علماء أهل السنة تخبطوا كثيرا في هذه المسألة إذ منهم من اعتبر الخلفاء الراشدين أربعة فقط’ و أتحدى من يأتيني بحديث واحد لرسول الله صلى الله عليه و آله يذكر فيه الخلفاء الراشدين الأربع ’و تناسى الحديث الذي يذكر إثني عشر و منهم من زاد معهم عمر بن عبد العزيز و كان عليه أن يقول بستة لأن الإمام الحسن قد حكم و قد نص عليه رسول الله صلى الله عليه و آله. ثم كان الأولى بأمة محمد صلى الله عليه و آله و, هي مجمعة على إمامة علي و إمامة الحسن و إمامة الحسين و إمامة المهدي عليهم السلام, و إن قالت بأربع خلفاء راشدين و باعتبار الإمامة هي الرئاسة عندهم فليكن هؤلاء الأئمة عليهم السلام هم الأربع خلفاء لأنه و لا أحد من الأمة يقول الإمام أبو بكر و لا الإمام عمر و لا الإمام عثمان و لا غيرهم بل الكل يقول الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي عليه السلام. أو لو اتخذوا من يسمون بأئمة بغير حق مالك و أبو حنيفة و الشافعي و ابن حنبل. بين قوسين هل من كان قبلهم من الصحابة و التابعين كانوا من أهل السنة أم لا لأنهم لم يأخذوا

بمذاهبهم؟ أما و قد أفتت رابطة الدول الإسلامية بالإثني عشر وخاتمهم الإمام المهدي المنتظر, إن كنا منصفين, فهم والله العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ ليس من المنطقي أن يكون الأخير منهم مع الرابع بالنص والباقي بغير نص و خليفتين منصوص عليهما غير معترف بهما كخليفتين و معترف بهما كإمامين مع أن أحدهما حكم, مع أننا نقول نص رسول الله على إثني عشر خليفة فهل من المعقول أن ينص رسول الله صلى الله عليه و آله على إثني عشر و يسمي منهم أربعة فقط علي و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام؟ ثم هل من المنطقي أن يكون الأول بالشورى أي تنصبه الأمة و الرابع والأخير بتنصيب من الله؟ أما إن عدنا إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم (سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي) أي سنتي و التي هي نفسها سنة الخلفاء الراشدين أي سنة لا سنتان و الدليل أنه يكمل ب عضوا عليها بالنواجد ولم يقل عضوا عليهما.أي الواجب أن نستن بسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حده والتي بلغتنا عن طريق أهل بيته عليهم السلام, و كانت سنتهم و هي نفسها سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله, لا عن غيرهم. و أغلب الصحابة انقلبوا على عقبيهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كما أخبرنا به ربنا سبحانه و تعالى. و الدارس للتاريخ والسيرة يجد الكثير و الكثير جدا مما جرى لأمة محمد صلى الله عليه وآله عامة و لأهل بيت رسول الله خاصة. لكن ولله الحمد فالأمة اليوم لهي أكثر حظا مما كانت عليه سابقا إذ ان الوسائل و التكنولوجيات و الإمكانيات اليوم سخرت لنا لمعرفة الحقيقة كل الحقيقة و إني أرى و أن الأمة اليوم سائرة في معرفة الحق بإذن الله لعل الله سبحانه أن يوجهها إلى السراط السوي الذي إنما اختاره هو لها و هو ولاية الله و رسوله و أولي الأمر إذ يقول سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} فقد ذكرت النصوص أنّ الأئمّة والخلفاء من قريش (اثني عشر رجلاً كلّهم من قريش) إذ يقول صلى الله عليه و آله لا يزال هذا الأمر قائما إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش و في بعض النصوص

إماما و قد بتر منها غرسوا في هذا البطن من هاشم. لكن يكفي أنه صلى الله عليه و آله قال و قد ثبت هذا عند الجميع كلهم من قريش أي الأئمة المعروفون عند الجميع أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و هم أفاضل قريش لا من قريش فحسب. و لا يمكن ابدا أن يكون كل الحكام معنيين بأولي الأمر منكم و يقرن الله طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه و آله والكثير جدا منهم ظالمون و الله سبحانه و تعالى ينهانا عن الركون للظالمين فكيف بالطاعة و الإذعان لهم بقوله و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. و قد كان سبحانه و تعالى قد أمر رسوله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم أن ينصب عليا عليه السلام و الأئمة من ذريته بقوله سبحانه و تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}. و بعد أن خاطب رسول الله صلى الله عليه و آله الصحابة و كانوا يومها 120 ألف على حسب بعض الأقوال و نصب عليا و الأئمة من بعده نزل عليه جبريل بقول الله تعالى ... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله على إكمال الدين و إتمام النعمة بولاية أخي وابن عمي علي بن أبي طالب. كما أنه سبحانه و تعالى أخبر بأن الولاية منحصرة في الثلاثة بقوله إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}. و بإجماع العلماء سنة و شيعة أن من تصدق بخاتم و هو راكع هو علي بن أبي طالب عليه السلام و إنما جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل الأئمة من ذريته معه عليهم السلام. و المتتبع للتاريخ و السيرة النبوية يجد أن سيرة علي و الأئمة من ذريته كانت كما أرادها الله سبحانه و

تعالى باصطفائه لهم واختياره لهم لهداية الناس إلى طاعة الله و كانوا فعلا السبيل إلى الله و سفينة النجاة لأمة جدهم صلى الله عليه و آله. لذا فكرت في أن أكتب كتابا في علي عليه السلام أسميته بعون الله و توفيقه محطات منيرة لأفضل سيرة و التي هي سيرة علي عليه السلام طبعا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. و كعادتي لا أكتب على الهامش و أتبع المتن بالمراجع مباشرة و لا أكتب رقم الجزء و الصفحة لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما بينها والبحث اليوم أسهل بكثير مما كان عليه فيكفي الباحث كتابة كلمة فتأتيه كل المراجع. اللهم وفقنا لما تحبه و ترضاه و اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه و الهمنا حبك و حب رسولك صلى الله عليه و آله و حب آل بيته الطيبين الطاهرين و ارزقنا مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة إنك ولي ذلك و القادر عليه.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: إن الله سبحانه و تعالى قبل أن يخلق الخلق خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و من نوره أنوار كل الأنبياء و الرسل و الأئمة من ذريته عليهم السلام كما سأبينه لاحقا و في عالم الذر هذا أخذ الميثاق على الأنبياء أن ينصروا محمدا صلى الله عليه و آله بقوله وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81}. و هؤلاء الأنبياء و الرسل على نبينا و آله و عليهم السلام كانوا خلفاء الله في أرضه لقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {البقرة/30} و قال يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ

يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ {ص/26} و قال وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ {النمل/16} وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ {النمل/17} حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ {النمل/18} فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ {النمل/19} وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ {النمل/20} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ {النمل/21} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ {النمل/22} و قال وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {البقرة/247} وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {البقرة/248}. و ختم رسله و أنبياءه بحبيبه و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله الذي إنما خلق الله الكون من أجله و بعثه للناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و جعله رحمة للعالمين و أكمل لنا الدين و أتم علينا النعمة بولاية علي عليه السلام و الأئمة من ذريته بقوله يوم غدير خم يوم تنصيبه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا.

وأجوب علينا الإعتقاد بكل الأنبياء و الرسل فقال إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ {فاطر/23} إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خلَا فِيهَا نَذِيرٌ {فاطر/24} وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ {فاطر/25} ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ {فاطر/26}

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً {النساء/150} أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا {النساء/151} وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا {النساء/152}

قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {البقرة/136}

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {البقرة/285}

قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ {آل عمران/84}

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا {الفتح/29}

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

بدأ خلقه صلى الله عليه و آله و ما جرى له في الميثاق

وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران/82}

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/172} أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ {الأعراف/173}

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {الأنبياء/107}

لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ {آل عمران/164}

قال الإمام الصادق عليه السلام الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها و نبي يرى في النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه في اليقظة و لم يبعث إلى أحد و عليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام و نبي يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك و قد أرسل إلى طائفة قلوا أو كثروا كيونس عليه السلام قال الله ليونس و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون. قال يزيدون ثلاثين ألف و عليه إمام و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة و هو إمام مثل أولي العزم عليه السلام و قد كان إبراهيم نبيا و لم يكن إماما حتى قال الله إني جاعلك للناس إماما. الكافي. للتذكير من لم يؤمن بالإمامة فهل يؤمن أم لا بإمامة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله له إني جاعلك للناس إماما وإمامة أولي العزم الآخرين؟ فإن أجاب أنه يؤمن بها فلا إشكال وعليه أن يعرف بأن إبراهيم عليه السلام قد دعا ربه أن يجعلها لذريته فاستجاب له وجعلها في ذريته الصالحة من آل محمد. و إن أجاب بلا فقد كفر. و سمى الله سبحانه و تعالى الإمامة بعهد الله فقال و إذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للنس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. فأبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما سأله أبو ذر عن عدة الأنبياء قال مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي. قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفيراء. قلت من كان أول الأنبياء قال آدم. و عنه عليه السلام قال خلق الله عز و جل مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي أنا أكرمهم على

الله و لا فخر و خلق الله عز و جل مائة ألف وصي و أربعة و عشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله و أفضلهم. للتذكير الأوصياء الأولون كانوا أنبياء.

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ {الشعراء/218} وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ {الشعراء/219}

محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال الذي يراك حين تقوم بالنبوة و تقلبك في الساجدين في أصلاب الطاهرين. تفسير القمي.

محمد بن العباس عن الحسين بن هارون بن علي بن مهزيار عن أخيه عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن قوله عز و جل و تقلبك في الساجدين قال يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام. كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة.

بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى هذا نذير من النذر الأولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه و آله حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول. بصائر الدرجات.

الحاكم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام عن ابيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال إن الله تبارك و تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه و آله قبل أن خلق السماوات و الأرض و العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار و قبل أن خلق آدم و نوح و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و موسى و عيسى و داوود و سليمان عليهم السلام و كل من قال الله عز وجل في قوله و وهبنا له إسحاق و يعقوب إلى قوله و هديناهم إلى سراط مستقيم و قبل أن خلق الأنبياء كلهم بأربع مائة ألف سنة و أربع و عشرين ألف سنة و خلق الله عز و جل معه أثني عشر حجابا حجاب القدرة و حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و حجاب السعادة و

حجاب الكرامة و حجاب المنزلة و حجاب الهداية و حجاب النبوة و حجاب الرفعة و حجاب الهيبة و حجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه و آله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة و هو يقول سبحان ربي الأعلى و في حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة و هو يقول سبحان عالم السر و في حجاب المنة عشرة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو و في حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة و هو يقول سبحان الرفيع الأعلى و في حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول سبحان العليم الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحان رب العزة عما يصفون و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحان ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحان الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحان رب العظيم و بحمده. ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله سبحانه و تعالى في صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب آدم إلى صلب نوح عليه السلام ثم من صلب إلى صلب حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب فأكرمه بست كرامات ألبسه قميص الرضا و رداه برداء الهيبة و توجه بتاج الهداية و ألبسه سراويل المعرفة و جعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله و جعل نعله نعل الخوف و ناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد إذهب إلى الناس فقل لهم قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان أصل ذلك القميص من ستة أشياء قامته من الياقوت و كماه من اللؤلؤ ودخريصه من البلور الأصفر و إبطاه من الزبرجد و جربانه من المرجان الأحمر و جيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز و جل توبة آدم عليه السلام بذلك القميص و رد خاتم سليمان عليه السلام به و رد يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به و نجى يونس عليه السلام من بطن الحوت به و كذلك سائر الأنبياء

عليهم السلام أنجاهم من المحن به و لم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد صلى الله عليه و آله. بصائرالدرجات.
إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. علل الشرائع. و هذا الحديث مذكور في مسند أحمد بن حنبل و لكن بصيغة كنت أنا و علي نورا بين يدي الله يسبح الله و يحمده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ثم ركز ذلك النور في صلب آدم فلا يزال ينقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فنصف أنا و لي النبوة و نصف علي و له الوصية.
عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر

حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. تفسير فرات بن إبراهيم.

و هاهو علي عليه السلام و هو معجزة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن القرآن معجزته الكبرى يقول في خطبة من نهج البلاغة أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلِيبِ وَ مَنْ يُحَزِّبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله) :يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتِ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ

بِعُرُوقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرَفْرِفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْراً وَ عُتُوّاً فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ وَ إِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يَغُلُّونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .
عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته. عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال و آدم بين الروح و الجسد. و عن ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال لما خلق الله تعالى الأرض و استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات و خلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء و خلق الله تعالى الجنة التي أسكنها آدم و حواء فكتب إسمي على الأبواب و الأوراق و القباب و الخيام و آدم بين الروح و الجسد فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى إسمي فأخبره الله تعالى أنه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا و استشفعا بإسمي إليه. عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال رب بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه و ما محمد و من محمد؟ فقال رب إنك لما أتممت خلقي رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه

بإسمك قال نعم قد غفرت لك و هو آخر الأنبياء من ذريتك و لولاه ما خلقتك. و قال سعيد بن جبير اختصم ولد آدم أي الخلق أكرم على الله تعالى قال بعضهم آدم خلقه الله بيده و أسجد له ملائكته و قال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله .فذكروا ذلك لآدم فقال آدم لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق لي العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فذاك أكرم الخلق على الله عز و جل. عن وهب قال أوحى الله تعالى إلى آدم أنا الله ذو بكة أهلها خيرتي و زوارها وفدي و في كنفي و فيها بيتي أعمره بأهل السماء و أهل الأرض يأتونه أفواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا و يزجون بالتلبية زجيجا و يثجون بالبكاء ثجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد زارني و ضافني و وفد إلي و نزل بي و حق علي أن أتحفه بكرامتي أجعل ذلك البيت و ذكره و شرفه و مجده و سناءه لنبي من ولدك يقال له إبراهيم أرفع له قواعده و أقضي على يده عمارته و أنبط له سقايته و أريه حله و حرامه و أعلمه مشاعره ثم تعمره الأمم و القرون حتى ينتهي إلى نبي من ولدك يقال له محمد صلى الله عليه و آله و هو خاتم النبيين أجعله من سكانه و ولاته و حجابه و سقاته فمن سأل عني يومئذ فأنا مع الشعث الغبر الموفين بنذرهم إلى ربهم. عن ابن عباس أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام لولا محمد لما خلقت آدم و لقد خلقت العرش فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن. عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إني عند الله لخاتم النبيين و إن آدم لمنجدل في طينته و سأخبركم بأول ذلك أنا دعوة أبي إبراهيم و بشارة عيسى و رؤيا أمي التي رأت و كذلك أمهات الأنبياء يرين. عن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قوله تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال لم يبعث الله تعالى نبيا آدم و من بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه و آله لئن بعث و هو حي ليؤمنن به و لينصرنه و أمره أن يأخذ العهد على قومه. للتذكير في الحديث هذا يذكر الراوي كلمة و هو حي لكن لا يعقل هذا فهل كان محمد صلى الله عليه و آله موجودا في عهد كل الأنبياء؟ فلا شك أنها من الموضوعات و كم هي أخي القارئ الكريم. عن قتادة و إذ أخذ الله ميثاق النبيين قال هذا ميثاق أخذه الله تعالى على

النبيين أن يصدق بعضهم بعضا و أخذ مواثيق أهل الكتاب فيما بلغتهم رسلهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و يصدقوه. عن عطاء بن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و آله في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا الأحزاب 45 و حرزا للأميين أنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل لست بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا تجزي بالسيئة السيئة و لكن تعفو و تغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا. انفرد بإخراجه البخاري. عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه و آله في التوراة إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و حرزا للأميين ليس بفظ و لا غليظ و لا صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح و لن أتوفاه حتى أقيم به الملة العوجاء و أفتح به أعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا بأن يقولوا لا إله إلا الله. عن ابن عباس أنه سأل كعبا كيف تجد رسول الله صلى الله عليه و آله في التوراة؟ قال نجده محمد رسول الله مولده مكة و مهاجره إلى طابة و يكون ملكه بالشام ليس بفحاش و لا صخاب في الأسواق و لا يكافي بالسيئة السيئة و لكن يعفو. للتذكير فإن زيادة ملكه بالشام و إن يكن صحيحا الحديث فهذه من وضع بني أمية و أتيقن من ذلك ليوهموا الناس على أن ملك معاوية بن أبي سفيان هو ملك محمد صلى الله عليه و آله و حاشاه صلى الله عليه و آله. و قال كعب نجد مكتوبا محمد رسول الله لا فظ و لا غليظ و لا صخاب بالأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر و أمته الحامدون يكبرون الله على كل نجد و يحمدونه في كل منزلة يأتزرون على أنصافهم و يتوضأون على أطرافهم بهم ينادى في جو السماء صفهم في القتال و صفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة و مهاجره بطابة. عن كعب قال في الشطر الأول محمد رسول الله عبدي المختار ليس بفظ و لاغليظ و لا صخاب في الأسواق و لا يجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر مولده بمكة و هجرته بطيبة و ملكه بالشام. في الشطر الثاني محمد رسول

الله أمته الحامدون يحمدون الله في السراء و الضراء يحمدون الله في كل منزلة و يكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة إذا جاء و قتها و لو كانوا على رأس كناسة و يأتزرون على أوساطهم و يوضئون أطرافهم و أصواتهم بالليل في جو السماء أصوات النحل. عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن موسى لما نزلت التوراة و قرأها وجد فيها ذكر هذه الأمة قال رب إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة محمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها أمتي. قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرأونه ظاهرا فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة و لم يعملها لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول و العلم الآخر يقتلون قرن الضلالة المسيح الدجال فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد. قال رب فاجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما أتيتك و كن من الشاكرين. قال قد رضيت رب.

في ذكر طهارة آبائه و شرفهم

عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه و آله قال إن الله اصفى من ولد إبراهيم إسماعيل و اصطفى من بني إسماعيل كنانة و اصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. انفرد به مسلم. عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه و آله قال جبريل قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه و آله و قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد بيتا أفضل من بيت بني هاشم. عن ابي هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه. عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوك مثل نخلة تنبت في

كبوة من الأرض. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله عز و جل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبائل جعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا و خيرهم نفسا. و قال ربيعة إن ناسا من الأنصار قالوا للنبي صلى الله عليه و آله إنا نسمع من قومك حين يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة تنبت في كبا. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ألا إن الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فأنا خيركم بيتا و خيركم نفسا. الكبا مقصور وهي الكناسة. قال الأصمعي فإذا مد فهو البحر. قال شمر و لم يسمع الكبوة.

في قوله صلى الله عليه و آله ولدت من نكاح لا من سفاح.

عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قال خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي و لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء. عن ابي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم. و عن بن عباس قال على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها. فهو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق فلنسبه من الشرف أعلى ذروة و أعداؤه كانوا يشهدون له بذلك و لهذا شهد له به عدوه أبو سفيان بين يدي ملك الروم فأشرف القوم قومه و أشرف القبائل قبائله و أشرف الأفخاذ فخذه. و أنه من أجله خلق الله الكون فعن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدا صلى الله عليه و آله أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه بتربة فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه و آله فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة و طيف بها في السماوات و الأرض فعرفت الملائكة محمدا و فضله قبل أن تعرف آدم ثم كان نور محمد صلى الله عليه و آله يرى في غرة جبهة آدم و قيل له يا آدم هذا سيد ولدك من الأنبياء و المرسلين. فلما حملت حواء بشيث انتقل عن آدم إلى حواء و كانت تلد في كل بطن ولدين إلا شيثا فإنها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله. ثم لم يزل

ينتقل من طاهر إلى طاهر إلى أن ولد من أبويه. عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله أين كنت و آدم في الجنة قال كنت في صلبه و أهبط إلى الأرض و أنا في صلبه و ركبت السفينة في صلب أبي نوح و قذفت في النار في صلب أبي إبراهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقية مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما أخذ الله لي بالنوة ميثاقي و في التوراة بشر بي و في الإنجيل شهر اسمي تشرق الأرض لوجهي و السماء لرؤيتي. قال العباس: يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال له (قل لا يفضض الله فاك). فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال و في مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر أنت و لا مضغة و لا علق بل نطفة تركب السفين و قد ألجم نسرا و أهله الغرق وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها و لست تحترق تنقل من صلب إلى رحم إذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق و أنت لما وردت أشرقت الأر ض و ضاءت بنورك الأفق فنحن في ذاك الضياء و في النو ر سبل الرشاد نخترق

و قال أيضا (إني عند الله لخاتم النبيين و آدم لمنجدل في طينته) روي في فوائد تمام و في شرف المصطفى و في دلائل النبوة للبيهقي مع اختلاف في الألفاض و في السيرة النبوية لابن كثير و في إمتاع الأسماع و في الخصائص الكبرى و في تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس و في شرح الشفا و في البدء و التاريخ و في البداية و النهاية. فهل هذه الأصلاب الطاهرة و الأرحام النقية في النار؟ و يشهد له ربه سبحانه و تعالى بذلك فيقول(و توكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين) الشعراء 219. قال بن عباس:أي في أصلاب الآباء آدم ونوح و إبراهيم حتى أخرجه نبيا أي أراك و أنت نطفة تتقلب فيهم من لدن آدم إلى أن ولدت من أبويك وكلهم كانوا ساجدين أي موحدين. و هذا ما يدل على أن آزر ليس والد إبراهيم بل عمه أو جده لأمه كما اخبرت به السنة النبوية الشريفة و إنما يقال للعم أب فقال الله سبحانه و تعالى و إذ قال إبراهيم لأبيه

آزر أي عمه الذي رباه و إلا يكون محمد صلى الله عليه و آله و إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام ولدا من مشرك و هذا محال و حاشاهما.فهؤلاء المفسرين بالرأي ذهبوا إلى أن قالوا عن مريم عليها السلام أنها أخت هارون على نبينا و آله و عليه السلام و يحتجون بالآية الشريفة التي تقول يا أخت هارون مع أن هارون كان قبل مريم عليها السلام بحوالي ألف عام. لكن هذا حالهم لا يدرون أنه يقال يا أخا العرب أو يا أخا هاشم أي من كان من نسل هاشم و هنا يا أخت هارون أي يا من هي من نسل هارون.

ألقابه صلى الله عليه و آله

عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد و أحمد و الحاشر و المقفى و نبي الرحمة.ا لطبقات الكبرى.

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {التوبة/128} فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ {التوبة/129}

قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنا محمد و أنا أحمد و أنا الماحي الذي يمحي بي الكفر و أنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي و أنا العاقب و العاقب الذي ليس بعده نبي. صحيح مسلم. و عنه عليه و آله السلام أنا أشبه الناس بآدم و إبراهيم اشبه الناس بي خلقه و خلقه و سماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء و بين الله وصفي و بشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه و سماني و نشر في التوراة إسمي و بث ذكري في أهل التوراة و الإنجيل و علمني كتابه و رفعني في سمائه و شق لي إسما من اسمائه فسماني محمدا و هو محمود و أخرجني من خير قرن من أمتي و جعل إسمي في التوراة أحيد. البحار. فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار و سماني في الإنجيل أحمد فأنا محمود في أهل السماء و جعل أمتي الحامدين و جعل إسمي في الزبور ماحي محا الله عز و جل بي من الأرض عبادة الأوثان و جعل إسمي في القرآن محمدا فأنا محمود في جميع القيامة. معاني الأخبار. في فصل القضاء لا يشفع أحد غيري و سماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمي و

سماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز و جل و سماني العاقب أنا عقب النبيين ليس بعدي رسول و جعلني رسول الرحمة و رسول التوبة و رسول الملاحم و المقتفي. معاني الأخبار. قفيت النبيين جماعة و أنا المقيم الكامل الجامع و من علي ربي و قال لي يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها و أرسلتك إلى كل أحمر و أسود من خلقي و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحدا و أحللت لك الغنيمة و لم تحل لأحد قبلك و أعطيتك لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و جعلت لك و لأمتك الأرض كلها مسجدا و ترابها طهورا و أعطيت لك و لأمتك التكبير و قرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد و لأمتك. علل الشرائع.

و أنه صاحب المقام المحمود و الدرجة الرفيعة و الوسيلة إلى الله. فهو أكمل الناس صورة في قده و لونه و عينيه و صورة وجهه و نضارته و حركته و مشيته و أسنانه و تبسمه و أن ما من شكل منه إلا و قد خلقه الله تعالى على أكمل ما يكون و أتمه. فما من حسن الأخلاق صفة إلا و قد حازها و تممها و كان فيها أنهى الخلق و أحسنها و ما من درجة من درجات اليقين إلا كان أساسها حبيب رب العالمين و إمامها إمام المتقين و فيه يجب أن يقال و قد قيل

لبست رداء الفخر في ظهرآدم فما تنتهي دهرا فيك المفاخر
فخرك عال في السماء محله و قدرك في الأرض البسيطة زاهر

و إن وجبت علينا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و دعاؤنا لهم بالصلاة و بالبركة إنما وجب علينا لنزداد لهم حبا و شوقا و نتمسك بهم و نقتدي بهم فننال نحن بدورنا الشرف ببركتهم و إلا فقد فعل الله بهم ما ندعوه به لهم تماما كدعائنا لرسول الله اللهم رب هذه الدعوة التامة و الصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة و الفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته و قد أعطاه الله ذلك إنما نحن ندعو به كعربون محبة و لننال شفاعته إن شاء الله. و يؤسفنا أننا نرى و أن البعض من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم يسلموا على أهل البيت إلا في

مناسبات قليلة جدا كأن يكون أحد مثلا في حوار مع أحد من الفريق الآخر.

زيارة قبره عليه و آله السلام

روى الدار قطني في سننه بسنده إلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) أخرجه العلامة الأميني عن واحد وأربعين مصدراً حديثياً وفقهياً. ورواه البيهقي أيضاً في سننه الطبراني في المعجم الكبير والماوردي : في الأحكام. الحديث الثاني : روى الطبراني في المعجم الكبير ، والغزالي في إحياء العلوم (عن عبد الله بن عمر مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه و آله : (من جاءني زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة).الحديث الثالث : أخرج الدار قطني عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (من حج فزار قبري بعد وفاتي ، فكأنما زارني في حياتي).وأخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي في سننه . ورواه الإمام السبكي في شفاء السقام . والسمهودي في وفاء الوفا. الحديث الرابع : أخرج الدار قطني عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زارني بعد موتي ، فكأنما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة). الحديث الخامس : أخرج البيهقي في سننه قال : روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من زار قبري أومن زارني) كنت له شفيعاً).الحديث السادس : أخرج الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني) .

جزء قليل جدا من كلامه و أدبه مع ربه لأن كلامه صلى الله عليه و آله و أفعاله العبادية لا تحصى و لا تعد و هو القائل أدبني ربي فأحسن تأديبي فما عسى العبد الحقير أن يقول فيمن أدبه الله سبحانه و تعالى؟

الحسين بن علي (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكي حتى يبتل مصلاّه خشية من الله عزَّ و جلَّ من غير جُرمٍ (الاحتجاج للطبرسي) .

كان إذا قام إلى الصلاة يربدُّ وجهه خوفاً من الله ، وكان بصدره - أو لجوفه - أزيزٌ كأزيز المرجَل . (فلاح السائل للسيد ابن طاووس) .
عائشة : كان يحدّثنا ونحدّثه فإذا حضرتِ الصلاةُ فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرِفه (عدة الداعي لابن فهد الحلي) .
كان لا يجلس ولايقوم إلاّ على ذكر الله جلّ اسمه (المناقب لأبن شهر آشوب) .
ابو أمامة : كان إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفرَ الله عشرة إلى خمس عشر مرة .
كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ثوبٌ ملقى (فلاح السائل) .
كان ينتظر وقت الصلاة ويشتدُّ شوقُه ويترقب دخوله ويقول لبلال : أرحنا يا بلال (اسرار الصلاة للشهيد الثاني) .
حذيفة : كان إذا حزبه أمر صلّى (مسند أحمد) .
حذيفة : كان إذا مرّ بآية خوفٍ تَعَوَّذَ ، وإذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه الله سبَّح (مسند أحمد) .
كان يقول : قرة عيني في الصلاة و الصوم (مكارم الأخلاق للطبرسي) .
عائشة : كان إذا صلّى صلاة أثبتها (صحيح مسلم ، و مجمع البيان للطبرسي) .
أبوبكرة : كان إذا جاءهُ أمر يُسَرُّ به خرَّ ساجداً شكراً للهِ (سنن ابي داود) .
أنس خادم النبي : كان أكثر دعوة يدعو بها : " ربنا آتنا في الدينا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار " (مسند احمد) .
عائشة : كان إذا دخل شهر رمضان تغيَّر لونه وكثرت صلاته ، وابتهل في الدعاء ، واشفق لونه (سنن البيهقي) .إبن أبي رواد مرسلاً : كان إذا شهد جنازة اكثر الصُّمات وأكثر حديث نفسه (الطبقات لأبن اسعد) .
ابن عباس : كان إذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة ، وأقلَّ الكلام وأكثر حديث النفس (الطبراني في الكبير) .
أبو هريرة " كان أكثر ما يصومُ يوم الاثنين والخميس فقيل له : لماذا ؟ قال : الأعمال تُعرض كلّ إثنين وخميس ، فيُغفَرُ لكل مسلم إلاّ المتهاجرَيْن ، فيقول أخِّروهما (مسند أحمد) .

عائشة : كان لا يدعُ قيام الليل ، وكان إذا مرضَ أو كسلَ صلّى قاعداً (سنن أبي داود) .
عائشة : كان لايقرأُ القرآن في أقلّ من ثلاث (الطبقات لأبن مسعود) .
ابن مسعود : كان لا يكون في المُصلين إلاّ كان أكثرهم صلاة ، ولا يكون في الذاكرين إلاّ كان أكثرهم ذكراً (تاريخ الخطيب) .
أنس : كان لا ينزل منزلاً إلاّ وَدَعَهُ بركعتين (المستدرك للحاكم) .
أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) : كان لا يُؤثر على الصلاة عشاءً ولا غيرَه وكان إذا دخل وقتها كأنّه لا يعرف أهلاً ولا حميماً (مجموعة ورَّام) .
الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يصلّي من التطوُّع مِثلَي الفريضة ، ويصوم من التطوُّع مِثْلَي الفريضة (التهذيب للطوسي) .
الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان إذا تثاءب في الصلاة ردَّها بيده اليمنى (دعائم الإسلام للقاضي النعمان) .
البراء بن عازب : كان لا يصلي مكتوبةً إلاّ قنتَ فيها (غوالي اللئالي لأبن أبي جمهور) .
الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان لا يُؤثرُ على صلاة المغرب شيئاً إذا غربت الشمس ، حتى يُصلّيها (علل الشرائع للصدوق) .
الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان لا يحجزُه عن قرائة القرآن إلاّ الجنابة (مجالس الشيخ) .
علي بن أبي طالب (عليه السلام) : كان إذا رأى ما يحبُّ قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (الامالي للطوسي) .
عائشة : كان خُلُقهُ القرآن (مسند احمد وسنن ابي داود وصحيح مسلم) .
أبو سعيد : كان اشدَّ حياءً من العذراء في خدرها (مسند احمد) .
عائشة : كان ابغضُ الخُلقِ إليه الكذبُ (سنن البيهقي) .
عائشة : كان إذا عمل عملاً اثبته (صحيح مسلم) .
ابن عمرو : كان لا يأكلُ متكئاً (مسند احمد) .
أنس : كان لا يدّخر شيئاً لغدٍ (سنن الترمذي) .

بريدة : كان لا يتطيَّر ولكن يتفاءلُ (البغوي في معجمه) .
عائشة : كان لا يرقُدُ من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا تسوَّكُ (سنن ابي داود) .
جابر بن سمرة : كان لا يضحك إلا تبسماً (مسند احمد) .
أبو هريرة : كان لا ينام حتى يستنَّ (ابن عساكر في تاريخه) .
جابر بن سمرة : كان لا ينبعث في الضحك (المستدرك للحاكم) .
ابن عمر: كان لا ينام إلاّ والسّواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك (مسند احمد).
أم عياش : كان يحفي شاربه (الطبراني في المعجم) .
عائشة : كان - إذا خلا بنسائه - ألينَ الناس ، وأكرم الناس ، ضَحاكاً بساماً . (الطبقات لأبن سعد) .
الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يحلب عنزَ أهله (مكارم الأخلاق للطبرسي) .
عائشة : كان إذا دخل بيته بدأ بالسِّواكِ (صحيح مسلم وغيره) .
ابو ثعلبة : كان إذا قدِم من سفَر بدأ بالمسجد فَصلَى فيه ركعتين ، ثم يُثَنَي بفاطمة ، ثم يأتي أزواجه (الطبراني في المعجم الكبير ، والمستدرك للحاكم) .
أنس : كان رحيماً بالعيال (سنن الطيالسي) .
حابس : كان يأمر نساءه إذا أرادت إحداهُنَّ أن تنامَ أن تحمد ثلاثاً وثلاثين ، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين ، وتكبَر ثلاثاً و ثلاثين (ابن منده) .
عائشة وأم سلمة : كان يخيط ثوبَه ويخصفُ نعله ، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم (مسند أحمد) .
عائشة: كان يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة(الطبقات الكبرى لأبن سعد).
عائشة : كان يَقسِمُ بين نسائه فيعدل . . (مسند احمد والمستدرك للحاكم) .
كان يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً (مجموعةالورام) .
أدبُه مع أصحابه
أبوذر : كان يجلس بين ظهرانيّ أصحابه فيجيءُ الغريبُ فلا يدري أيُّهم هو حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي أن يجعل مجلساً يعرفُه الغريبُ إذا أتاه فبنينا له دكاناً من طين فكان يجلس عليها ، ونجلس بجانبيه (مكارم الأخلاق للطبرسي) .

قرة بن اياس : كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حَلَقاً حَلَقاً (مسند البزاز) .
عائشة : كان إذا بلغه عن الرّجل ، لم يقل : ما بالُ فلانٍ يقول ، ولكن كان يقول : ما بال أقوامٍ يقولون : كذا وكذا (سنن أبي داود) .
أنس : كان لا يأخذ بالقَرف ولا يقبَل قول أحدٍ على أحدٍ(حلية الأولياء لأبي نعيم) أنس : كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه قام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي ينصرفُ عنه ، و إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فتناول يده ناوله إياها فلم ينزع يده منه حتى يكونَ الرجلُ هو الذي ينزعُها عنه(الطبقات الكبرى لأبن سعد).
حذيفة : كان إذا لقيه الرجلُ من أصحابه مسَحَهُ و دَعا له (سنن النسائي) .
جارية الانصاري : كان إذا لم يحفظ اسم الرجلَ قال : يا إبن عبد الله (الطبراني في المعجم) .
الامام الصادق (عليه السلام) : كان يقسّم لحظاتِه بينَ أصحابه فينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة .
و لم يبسط رجليه بين أصحابه قط .
و إن كان ليصافحه الرجلُ فما يتركُ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) يدَه حتى يكونَ هو التاركُ ، فلما فَطِنوا لذلك كان الرجلُ إذا صافحَهُ مالَ بيده فنزعَها من يده (الكافي للكليني) .
الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يداعب و لا يقول إلا حقاً (مستدرك الوسائل) .
الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : كان يداعب الرَّجل يريد به أن يسرّه .
أنس : كان صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه بكناهم إكراماً لهم و استمالة لقلوبهم و يكني من لم يكن له كنية فكان يُدعى بما كنّاه به (إحياء العلوم للغزالي) .
أنس : كان لا يدعوه أحد من أصحابه و غيرهم إلا قال : لبيك (إحياء العلوم للغزالي) .
ثم بعد هذه النبذة القليلة جدا عن أفضل خلق الله جميعا المبعوث رحمة للعالمين أنتقل إلى ذكر آل بيته الطيبين الطاهرين فأقول من هم أهل البيت ففيها أقوال و الأرجح أنهم

علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين كما ذكرتهم أعلاه و الذين يجب التمسك بهم مع القرآن و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله فعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية الكريمة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غدا عنهم. و يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. لأحزاب 33. يبين لنا الله سبحانه و تعالى بقوله هذا بأنها الفضيلة التي لا يدانيهم فيها أحد من الناس كافّة. ولا كرامة أفضل من إذهاب الرجس عنهم من قبل الله وتطهيرهم من العيوب والذنوب كلها بعنايته. و لم يستثن الله سبحانه و تعالى أي رجس فهم إذا مطهرون من قبل الله سبحانه و تعالى من كل عيب و ذنب و رذيلة...و هل هذه إلا العصمة؟ ضف إلى ذلك قول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة, لا شعيرة, مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولائك الذين صدقوا وأولائك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال(و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في مجالس الذكر(لا يشقى جليسهم) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و مأواكم الجنة فلنعم دار المتقين. وهم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم

أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو من عنده علم الكتاب لقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ وهو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله وممن خلقنا أمة يدعون إلى الخير و به يعدلون {الأعراف181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. ووالله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى(إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. والعمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصيرو الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء

فكل من أساء و لو لمرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. ويقول في آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. و جاء بالحسن و الحسين كأبناء و بفاطمة كنساء و بعلي كأنفسنا أي علي نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. وسألوا أحمد بن حنبل عن خصال الصحابة الأولين فذكر كل واحد منهم بما فيه فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم فقال من؟ قالوا علي قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن أما تقرأون فقل تعالوا ندع أبناءنا.. الآية. و لكن لما ندرس جميع الأحاديث و الروايات الواردة في هذا الباب نفهم أن أهل البيت الذين منعوا الصدقة هم كل الهاشميين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله للفضل ابن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب فيها إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت إنما هي أوساخ الناس وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهمة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذا دليل كذلك على أن كل من الصدقة و الزكاة فهي حرام عليهم لا الزكاة فقط كما يقول البعض. و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول

كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الآمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سلبق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين و لم يقل أنهم كلهم في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن إذا. و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشحرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيهم.

الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتك إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أأستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و ها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تأكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قال الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و ابناهما و إني سائلكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم عترة رسول الله صلى الله عليه و آله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى

اثني عشر خليفة كلهم من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السنية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قريش و بالأخص الطالبيين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله فالطالبيون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقون إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن والحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي وكلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسنيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. إلا أن أفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقون ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. هنيئا لمن أحسن إليهم و أدى حقهم خير أداء و ويل لمن خفر بعدهم و أساء يوم يقف الناس أمام

قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمدا في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا و عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيهم و أنذرهم سوء المصير و وخيم العاقبة. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضا لآل محمد دخل النار. و عن ابي سعيد الخذري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني)ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الآجري في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و

الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السبابتين. فأي شرف سيلقاه محبوهم و أي مهانة تنتظر مبغضيهم. و قد جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك ألهؤلاء عقول؟ وجاء في كتاب الله الإمامة و الولاية و هما من جعل الله سبحانه و تعالى كما هو الحال تماما بالنسبة للنبوة لقوله سبحانه و تعالى وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ {الأنعام/124} و لقوله في الإمامة وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ

لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

و لقوله في الولاية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} و لقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59} و أوجب علينا الإعتقاد بالإمامة و الولاية و أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يبلغها لنا و قد فعل هذا أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي فهل بالله عليك رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبلغ ما أمره به ربه؟ و حاشاه صلى الله عليه و آله بل نصب عليا عليه السلام هنا في غدير خم بخطبته الشريفة المباركة خطبة الغدير التي يشهد بها أكثر من مائة صحابي الذين رووها بقولهم خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم فقال...و لكن العلماء لا يسمونها خطبة الغدير بل يسمونها حديث الغدير حتى يتبادر للأذهان أنه صلى الله عليه و آله حدث بها رهط من الصحابة فقط. و هذا كان مقصودا فلقد منعوا كل خطب رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تعد بالمئات أحسب كم من جمعة و عيد فطر و عيد أضحى كان بينهم رسول الله صلى الله عليه و آله من أجل هذه الخطبة بالذات فإنها الفيصل لكل مؤمن و إلى يوم الدين.

و لا بد أخي الكريم من أن أذكر لك بعض الآيات من القرآن التي نزلت في حق علي عليه السلام و أهل البيت مما لا يختلف عليه إثنان

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

... الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {المائدة/57}

وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ {المائدة/92} لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {المائدة/93}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً {النساء/59}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا {مريم/96}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ {الشورى/22}

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/61}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/124} و لقوله إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12} و لقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/73} و لقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/24}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43}

أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ {هود/17}

...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3} كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا {العاديات/1} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا {العاديات/2} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا {العاديات/3} فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا {العاديات/4} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا {العاديات/5} إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ {العاديات/6} وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ {العاديات/7} وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ {العاديات/8} أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ {العاديات/9}

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ {العاديات/10} إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِـيرٌ {العاديات/11}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا {الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا {الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا {الإنسان/9} إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12} مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا {الإنسان/15} قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/16} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/24} وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {الإنسان/25}

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29}

وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ {الكوثر/3}.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ {الرعد/7}

وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

و أما الأحاديث فكثيرة و كثيرة جدا ولا بد أن أذكر لك البعض منها و أبدا بحديث الثقلين تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي ذكرته أعلاه و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و حديث يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و حديث أقضاكم علي و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزءو حديث عن علي علمني رسول الله صلى الله عليه و آله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب...كما سأبين كل هذا إن شاء الله

فإننا نجد و يا للأسف من لا يعترف لأهل البيت بهذا الشرف بأن محمدا منهم و هم منه بل و أقول لا أنساب يوم القيامة إلا نسبه لقوله صلى الله عليه و آله كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و كل ولد أب فعصبتهم أبوهم ما خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم و عصبتهم كما جاء في ذخائر العقبى. و كلامه صلى الله عليه و آله هذا مطابق تماما مع قول الله سبحانه و تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون. المؤمنون 101. فالله سبحانه لما قال بينهم, و الخطاب منه لحبيبه صلى الله عليه و آله, أي أنت يا حبيبي مستثنى أي سببك و نسبك متصل لا منقطع يوم القيامة. تأمل معي في قوله صلى الله عليه و آله و سلم, أشد له حبا ,قدم الجار على المجرور و هذا يفيد الخصوصية أي أن الله أشد له حبا هو خاصة فلو قال أشد حبا له يكون المعنى له و لغيره.

أعود فأقول و أما آل البيت فلا يسيد أي أحد منهم رغم كل ما ورد في حقهم من الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام من بينها ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالا أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. وعن عمرو بن العاص مثله.أخرجه الابهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبى الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين.فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن على رضى الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إنى أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي.وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي ابن أبى طالب. أخرجه الامام على بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري

وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبى طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبغوي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبى طالب)أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبرا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره). الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره.

وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي – صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهبا فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.و في الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب.وعن أبى رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه احمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوّج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث أبن عبّاس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبيب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود

الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعك نجا ومن تَخلّفَ عنك هلَكَ ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عَزّوجَلّ الى السماء وكلّمني ربي الا قال : يا محمد أقرأ عليّاً مني السلام ، وعرّفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببُغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحمويني في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضهِ علي بن أبي طالب ،روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولاريحنّ الامة منك ، قال : ماهذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه. «مارواه ابن عباس»ـ ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدّثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت ـ وشك اسحاق ـ قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أوما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فازاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه

قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد)ـ روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحبّني كافر ولا ولد زنا».ـ شيرويه في الفردوس : قال أبن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليّاً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ.و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيَّم خيمة وهو متكىء على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سِلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحَربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبّهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة.

فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعو لي سيد العرب فقالت عائشة ألست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده

أبدا قالوا بلى يارسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل)و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى.
و قال أيضا في حق الحسن و الحسين(الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة). أي سيدا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كانا سيدا أخيارهم إذ الأخيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمتا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما وهو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما).و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه و آله و سلم في أبي بكر وعمر وأنهما سيدا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ ولا أزيد.
وأستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يحب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه.و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال(استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار).
و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل

السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية.و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي هم أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد

فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس ومنهم البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة و الحاكم النيسابوري و الدارقطني وأبو داود و النسائي و البيهقي وأبو حنيفة والرازي والقاضي البيضاوي و السيوطي و المتقي الهندي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين وقد من الله علينا وعليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟ و منهم من يدعي أنه داعية.

و في المقابل لم يتجرأ أحد ليعيب على البخاري غفر الله لنا و له أنه يروي عن بن حطان الخارجي الملعون الذي يثني على بن ملجم الملعون الآخر الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات شعر

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حينا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

إلخ... الأبيات. ألا ترى أخي الكريم أن الله سبحانه عنى بخير البرية علي و أتباعه و هذا اللعين رأى أن أوفى البرية ابن ملجم لعنه الله و يوثقه البخاري؟ كما روى البخاري و مسلم و عدد كبير من العلماء عن النواصب مع علمهم بأنهم مبغضو علي و أهل البيت أي منافقون و هل المنافق إلا كذاب فكيف يروون عن كذابين؟

كما نلاحظ التعتيم المبيت وأي تعتيم على الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت عليهم السلام. و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه و آله وسلم لما قال(يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة . و الشاهد على هذا أنه بعد خطبة رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم نزل جبريل عليه السلام بالوحي على رسول الله بقول الله تعالى (...اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم و اخشوني اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا) و كان قبل إعلان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولاية علي قد أنزل الله عليه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالاته و الله يعصمك من الناس).يقول جلال الدين السيوطي في الدر المنثورو أخرج بن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبي سعيد الخذري قال أنزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدير خم في علي بن أبي طالب و أخرج بن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن عليا مولى المؤمنين. و كان هذا يوم الثامن عشر من ذي الحجة أخي الكريم فليسأل المسلم نفسه هل لما أكمل الله سبحانه في هذا اليوم دينه كان أيضا كاملا يوم السابع عشر من ذي الحجة؟ فما الذي أضيف في اليوم الثامن عشر حتى أكمل الله به دينه ما عدا الولاية؟ إذا من لم يأخذ بالولاية هل هو على دين كامل أم ناقص؟ و بعبارة أخرى لما يقول الله سبحانه و تعالى و رضيت لكم الإسلام دينا أي هذا الإسلام الذي أكملته لكم اليوم بولاية علي لا إسلام الأمس و لم يكن كاملا. كما يقول في آية أخرى مبينا أن الإسلام الذي ارتضاه الله لنا هو الإسلام المكمل بالولاية لا غيره بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55} . و هذا في حق الإمام المهدي عجل الله فرجه و عليه السلام فلما يقول الله سبحانه و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم أي ارتضاه هو لا غيره. و قوله سبحانه و تعالى ليستخلفنهم أي هو من يستخلف لا غيره و قد أمر رسوله صلى الله عليه و آله أن يستخلف عليا و في هذا تكذيب لمن زعم أن رسول الله لم يستخلف. فلما رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يد علي حتى بان بياض إبطيهما كما في بعض الروايات و أعلن بيعته عرفوا أنه تارك فيهم من يحفظ بعده هذا الدين فكثر

حينها حساد علي و مبغضوه و كل ذي نعمة محسود فبدأوا تخطيطاتهم منذ ذلك اليوم و لا يزال من يتربص بكل فضيلة لآل البيت ليطمسها أو يقبرها و لكن و بحمد الله كما كثر مبغضوه كثر كذلك و لا يزال في زيادة لا نقصان محبوه عند كل المسلمين بل و حتى عند غير المسلمين لأنه الرمز في كل شيء في الشجاعة في العدالة في الزهد في القيادة في السياسة في العلم في الحكمة في الحلم في العزم في الحزم في الجرأة في الجود في الكرم في بذل النفس في سبيل الله في الوعظ في الإرشاد... ووالله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه ومن ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن.فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

« يناديهم يــوم الغـــدير نبيهم بخم فأسمع بالرسـول مناديا
وقد جـاءه جبريــل عن أمر ربـه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغـهــم مـا أنزل الله ربــهـم إليك ولا تخش هناك الاعاديـا
فقــام به إذ ذاك رافـــع كفـه بكف علي معلن الصـوت عاليا
فقـال : فمــن مولاكـــم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هنـاك تعاميا
إلهـك مـــــولانا وأنت ولينــا ولن تجدن فينا لك اليـوم عاصيا
فقـــال لـه : قم يا علي فإننــي رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مـولا فهـــذا وليــه فكونوا له أنصـار صدق مواليا
هنــاك دعـا اللهــم وال وليــه وكن للذي عادى عليا معاديا
فيـارب انصـر ناصريه لنصرهـم إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا »

ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقرّه واستحسنه.

و قد قال الله تعالى (إن الذين يوذون الله و رسوله لعنهم الله) الآية. و ورد (اشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي)ـ و ورد أيضا(من أحب أن ينسأ له في أجله و أن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر

عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه) رواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة.
و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز وجل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.
قال عبد الرحمن بن أبي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته) رواه الطبراني في المعجم

الكبير و في المعجم الأوسط و البيهقي في شعب الإيمان, من بين الأحاديث الكثيرة في أهل بيته. و أراد فوق كل ذلك من حرصه صلى الله عليه و آله و سلم أن يكتب لهم كتابا فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثر اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأمته السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدي وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهاهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان, لا سمح الله, قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين, الأنعام 52؟ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله, و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمه العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و

أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبة ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروي في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله آخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكيا قال قلت يارسول الله ما يبكيك؟ قال

ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/29}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي, و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه و آله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الأحزاب 36.و قال في آية أخرى(فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما) النساء65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالا بعيدا أم لا؟و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليما؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق

هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم وأراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفتصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقريعا للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و كذلك كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، وناقض قول نفسه، ولم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فبهداهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك .ثم هل بربك, أخي القارئ الكريم,ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضا مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راع أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملا فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذا على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك رسول الله صلى الله عليه و آله, حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.
و قد أكد هذا أحمد بن حنبل في مسنده أن سلمان قال: يا رسول الله فمن وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي أخي موسى - عليه السلام -؟ قال: يوشع بن نون! قال: فإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب. وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: لكل نبي وصي ووارث، وأنا وصيي ووارثي علي بن أبي طالب وهذا الإمام البغوي وهو من أعاظم المحدثين والمفسرين وقد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين ، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة وعس من لبن شبعا وريا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه: يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني عليه، ويكون أخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فقمت إليه، وقلت: أنا أجيبك يا رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن إسحاق الطبري في تاريخه والخركوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في(أنباء نجباء الأنباء) وابن الأثير في الكامل ، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه) ، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للقاضي عياض وبتر آخره ، وقال : ذكر في دلائل البيهقي ، وغيره بسند صحيح . والخازن علاء الدين البغدادي في(تفسيره) والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري ، وعن الحفاظ الستة : أبي إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي . وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) ، وروى صاحب كفاية الطالب عن أنس ابن مالك، قال: كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي - صلى الله عليه

وآله وسلم - إذ دخل الحسن والحسين – عليهما السلام - فقبلهما رسول الله، وقام أبو ذر فانكب عليهما، وقبل أيديهما، ورجع فقعد معنا، فقلنا له سرا: يا أبا ذر رأيت شيخا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقوم إلى صبيين من بني هاشم فينكب عليهما ويقبلهما ويقبل أيديهما؟ فقال: نعم، لو سمعتم ما سمعت لفعلتم بهما أكثر مما فعلت. فقلنا: وما سمعت فيهما عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -يا أبا ذر؟ فقال: سمعته لعلي ولهما: والله لو أن عبدا صلى وصام حتى يصير كالشن البالي إذا ما نفعه صلاته ولا صومه إلا بحبكم والبراءة من عدوكم. يا علي، من توصل إلى الله بحقكم فحق على الله أن لا يرده خائبا.يا علي، من أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى قال: ثم قام أبو ذر وخرج فتقدمنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقلنا: يا رسول الله أخبرنا أبو ذر بكيت وكيت. فقال: صدق أبو ذر، والله ما أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ثم قال - صلى الله عليه وآله وسلم -: خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن خلق الله آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات .قلت يا رسول الله: وأين كنتم؟ وعلى أي شأن كنتم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (كنا أشباحا من نور تحت العرش نسبح الله ونقدسه) . ثم قال صلى الله عليه و آله لما عرج بي و كنت عند سدرة المنتهى ودعني جبرئيل. فقلت: يا حبيبي جبرئيل في مثل هذا المقام تفارقني؟ فقال: يا محمد إني لا أجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي، ثم زج بي من النور إلى النور ما شاء الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى محمد – صلى الله عليه وآله وسلم -: إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيا، ثم اطلعت ثانيا فاخترت منها عليا وجعلته وصيك ووارث علمك وإماما من بعدك، وأخرج من أصلابكم الذرية الطاهرة والأئمة المعصومين خزان علمي، ولولا هم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنة ولا النار، أتحب أن تراهم؟ فقلت: نعم يا رب، فنوديت: يا محمد ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي، والحسن، والحسن، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري -

عليهم أفضل الصلاة والسلام -. فقلت: يا رب من هؤلاء ومن هذا؟ فقال سبحانه وتعالى: هؤلاء الأئمة من بعدك المطهرون من صلبك، وهذا هو الحجة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويشفي صدور قوم مؤمنين. فقلنا: بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسول الله لقد قلت عجبا. فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - وأعجب من هذا أن أقواما يسمعون هذا مني ثم يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي. و هذا نفس قول الله سبحانه و تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم. فهل بالله عليك أخي القارئ الكريم لما قال أبوبكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت أليس هذا طعن أولا في رسول الله ثم في الصحابة ثانيا فهل رسول الله صلى الله عليه و آله هو من علمهم كيف يعبدونه أم هل الصحابة هم من عبدوه من أنفسهم و لم ينهم على ذلك و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يكون كذلك و أين كان أبو بكر بقوله هذا من قول الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب و الحكمة و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون {آل عمران/79} و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون {آل عمران / 80}.

و لكن كان الرد سريعا من عمر و قد اتبعه الكثير من الصحابة في رفضه لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة ولاتهامه له بالهجر و الهذيان فهذا أبو بكر يقول: "لئن أخذتموني بسنّة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا أطيقها" كما في مسند أحمد و كنز العمال.و الغريب أن من رفض السنة هم من سموا أنفسهم أهل السنة فمن لم يكن معهم فهو خارج عن هذه التسمية و هؤلاء والله هم علي و شيعته الذين اتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و كأن هؤلاء الساسة يريدون أن يقولوا للناس السنة الحقيقية هي سنتنا لا سنة رسول الله فمن قبل منا أدخلناه في هذه التسمية و من لم يقبل نسميه رافضي ليوهموا الناس أن هؤلاء رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم. فعلي و الأئمة من ذريته و أتباعهم هم والله كما قال عنهم القرآن الكريم خير البرية لا الرافضة كما يسمونهم الذين رفضوا صراحة سنة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أخرج الطبري في نفسيره وقد: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن عليّ (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت يا علي و شيعتك ". و أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي مرفوعا نحوه. وعن جابر بن عبد الله قال: " كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا) الآية فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية " أخرجه ابن عساكر. وعن ابن عباس قال: " لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين " أخرجه ابن مردويه، وأخرج الضياء عن علي مرفوعاً نحوه. وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعاً " عليّ خير البرية ". إذا اللهم أصلح حال هذه الأمة و

ارزقها العودة السريعة و العاجلة إلى الكتاب و السنة و التمسك بالعترة الطيبة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.آمين. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتى عدول أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم وفدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقبلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبين أي كتاب مبين عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبين. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/10} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله, ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللا مبالاة بالنصوص و لا بغيرها جعلتنا أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نقف عند كل نص شرعي سواءا كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل

ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لنتيقن من أن في هذا التدبر فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص و هذا هو الفلاح إن شاء الله .
تأمل معي في قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) كما هو مذكور في معظم الكتب المعتبرة من بينها مسند الحميدي و مسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للآجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبغوي و معجم ابن عساكر و غيرهم. لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لا يبغضك إلا منافق ألا يفهم من هذا أن مبغض علي عليه السلام تكون فيه كل خصال المنافق؟ و بعبارة أخرى من يبغض عليا فهو كذاب مخالف للوعد و غير مؤتمن.إذا, و نحن مؤمرون أن ننظر عمن نأخذ ديننا, أقول فهل آخذ ديني ممن كان هذا هو حاله أم آخذه من علي و أتباعه؟ أأترك إماما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه الإيمان كله و أتبع غيره؟ فليكن من كان هذا الغير و لكن هل شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بنفس هذه الشهادة؟ و لقد أمرنا الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله أن نأخذ ديننا عن عترته الطاهرة (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى) يونس 35. أأصبحنا لا نقدر الأشياء أم الأهواء هي التي تقودنا؟ بل والله إن بعض العلماء وثقوا كل من هو منافق ببغضه لعلي ورووا عنه وتركوا كل من هو مؤمن بحبه لعلي مع التقوى ولم يرووا عنه. بل أقول إن البخاري كان في عهد المتوكل و من لم يعرف بغض المتوكل لآل بيت رسول الله؟ و عاصر البخاري ثلاثة أئمة علي بن موسى الرضا و محمد الجواد و علي الهادي

عليهم السلام و لم يرو عنهم. فهاهو الذهبي يخبر في تاريخ الإسلام بأن المتوكل أشخص الفقهاء والمحدثين ; وكان فيهم : مصعب الزبيري ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإبراهيم بن عبد الله الهروي ، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن أبي شيبة ; فقسمت بينهم الجوائز ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية ، وأن يحدثوا بالأحاديث في الرؤية . فجلس عثمان بن محمد بن أبي شيبة في مدينة أبي جعفر المنصور ، ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف من الناس ; وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في مسجد الرصافة ، وكان أشد تقدما من أخيه عثمان ، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألف . ولذلك فلا تعجب من كثرة روايات التجسيم والتشبيه في الصحيح ، لأن بعض هؤلاء من رجال صحيح البخاري . أهذا هو الإنصاف يا علماء أمة محمد صلى الله عليه و آله؟ أليس آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله هم من قال في حقهم رب العزة سبحانه و تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو و الآصال{النور/36} رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه الأبصار{النور/37} ليجزيهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب {النور/38}. ذكر السيوطي في الدر المنثور و الثعلبي في تفسيره أنه لما أنزلت هذه الآية قام رجل فقال يا رسول الله ما هذه البيوت التي عنى الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله بيوت الأنبياء فقال أبو بكر هذه منها و أشار إلى بيت علي فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من أفاضلها. للتذكير قيل أمام أحمد بن حنبل أن عليا قسيم الجنة و النار قال ما تنكرون؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) قالوا بلى قال أين المؤمن قالوا في الجنة قال و أين المنافق قالوا في النار قال إذا هو قسيم الجنة و النار.و ذكر الحافظ بن حجر العسقلاني في حديث (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) قال أي تمام الحب لأنه قد يشارك عليا في هذه الصفة غيره لكن لما شهد له رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم بأنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله فلقد تأكد رسول الله بأنه اتبعه حق الإتباع فنال محبة الله لقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) آل عمران 31 فهل من اتبع عليا عليه السلام اليوم ليس على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل من اتبعه و اقتدى به في كل شيء فقد اهتدى. كيف لا و هو من ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز عن قيس بن أبى خازم قال التقى أبو بكر وعلي بن أبى طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي فقال له مالك تبسمت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز) أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة و قول علي عليه السلام في خطبة له و إنما الأئمة قوام الله على خلقه و عرفاؤه على عباده و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه. و هذا نفس قول الله عز و جل و على الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فكثير من المفسرين يرون و أن هذه الآية في أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و من ينكر فأقول له و كيف تفسر قوله سبحانه و تعالى و نادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون؟ فالآية صريحة لا تفهم غير أنهم منعوا أناس من دخول الجنة و أدخلوا إليها آخرين. كيف لا و هو من ذكر إختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش بين ابراهيم والنبى صلى الله عليه وسلم وانه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وسلم فعن مخدوع الذهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي أما علمت يا علي اني أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا واني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشر أنك أول من يدعى بك لقرابتك مني وميزتك ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائي يوم القيامة فتسير باللواء الحسن عن

يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك علي ابشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت. أخرجه أحمد في المناقب.و كيف لا و هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطيت في علي خمسا هن احب إلى من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو تكأتي بين يدى الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فساتر عوراتي ومسلمي إلى ربي عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان) أخرجه أحمد في المناقب. وأضيف على هذا قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث القدسي يرويه عن ربه سبحانه و تعالى قال(...لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوفل حتى أحبه فإن أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها).إذا لا شك و أن كل حركات علي عليه السلام, و قد أحبه الله و رسوله, هي حركات إلهية كما كانت لسيد الخلق و أخيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول الله سبحانه و تعالى لحبيبه (و ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى) الأنفال 17.و هذا نفس قوله كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها أي تجلت يد الله في يده فرمت برمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و كذلك قوله تعالى(يد الله فوق أيديهم)الفتح 10. و يد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هي التي كانت فوق أيديهم في البيعة لرسول الله لكن يد الله تجلت في يد رسول الله و كانت فوق أيديهم.أي بهذا المعنى لا نقصد بهذا التجسيد و هو سبحانه و تعالى ليس كمثله شيء. و قد قال جعفر الصادق عليه السلام إن الله سبحانه لا يوصف أما رأيت قوله و ما قدروا الله حق قدره فلو وصف بكل قدر لكان أعظم من ذلك و قال في موضع آخر فالله أكبر من أن يوصف.

فهاهو رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يخبر أن أخاه عليا أصبح أيضا حبيب رب العالمين و حبيب رسول رب العالمين. و

يؤكد هذا الحديث المروي عن أنس بن مالك قال: كان عند رسول الله طير فقال(اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير) فجاء علي فأكل معه رواه ابن الأثير في جامع الأصول : الستة ورزين في تجريد الصحاح الست ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ، والبلاذري في التاريخ ، والسمعاني في الأنساب ، وابن البيع في صحيحه ، وأبو يعلى في مسنده ، والإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ، والنسائي في الخصائص ، وابن عساكر ، وابن النجار ، والبغوي في المصابيح ، وابن حجر في المنح المكية ، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ، والعلامة السيوطي في جمع الجوامع ، والعلامة المتقي في كنز العمال ، وابن المغازلي في المناقب ، بأسانيد كثيرة ، وكما ذكر في مسند البزار و مناقب علي لابن المغازلي و سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل ، وألف ابن عقدة في طرق هذا الحديث كتابا مستقلا. فهو إذا أحب خلق الله إليه فلا عجب و هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم و لا بأس أن أذكر بأنه عن ابن عباس قال جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله قال أبو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (علي مني بمنزلتي من ربي) أخرجه السمان في كتاب الموافقة. فمن غيره نال هذه المنزلة العظيمة عند الله ورسوله؟ فكيف نريد أن نخطئه؟ لكن الأمة و للأسف و كأنها اعتادت مخالفة منقذها فخالفته هنا في هذه الوصية و في غيرها فما يكون إذا مصيرها؟ كان و لا بد من أن تصل إلى الحالة التي هي عليها لما تباعدت عما أوصاها به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل و خالفته فحدث ما حدث لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والتاريخ يشهد حتى قال علي زين العابدين بن الحسين عليهما السلام في خطبة له لوأن جدي أوصاهم بقتالنا ما فعلوا أكثر مما فعلوا أي لما أوصاهم بنا فكأنما أوصاهم بقتالنا و بعبارة أخرى أنهم تخلوا عن وصية رسول الله بل و خالفوا وصيته. فلهذا و كأن الأمة تخلت عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما تخلت عن نصرة الحسين عليهما السلام لأنه القائل(أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم).اللهم اجعلني سلما لمن

كان سلما لعترة أفضل أنبيائك و حربا لمن كان حربا لخيرة و صفوة أوليائك و ألهمني تمييز هؤلاء من أؤلائك حتى أبتعد كل البعد عن أعدائك و أتمسك بمن جعلتهم من أوليائك و من علي بأفضل نعمائك و ارزقني الصبر على بلائك و اجعلني من الشاكرين من أتقيائك الذين وعدتهم بمراتب عالية في جناتك و احشرني مع محمد خير أصفيائك و آله خير آل أنبيائك إنك الولي و القادر على ذلك.آمين.

و قوله صلى الله عليه و آله وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لن تضلوا أي حق لا باطل معه و يقين لا شك معه و نور لا ظلمة معه فوالله لا ينفع أبدا أن نتمسك بأحد الثقلين دون الآخر والعترة والله هي السنة بعينها و ها هو قول علي عليه السلام المؤِكد لهذا قوله: الحمد لله الناشر في الخلق فضله و الباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره و نستعينه على رعاية حقوقه و نشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا فأدى أمينا و مضى رشيدا و خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم و أشرتم إليه بأصباعكم جاءت الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل و لا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه و تثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فإنكم كأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون. فوالله إنها لمسؤولية كبيرة جدا يتحملها العلماء العارفون لما هو حق و إني والله أخاف عليهم ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمة عامة و العلماء خاصة بقوله ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون : ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة وبقوله [ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام

وشراب ولهو فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير]. و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد أشار إلى أن أهل بيته سيلقون بعده شدة و تطريدا في البلاد روى بن حبان عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم(إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة و شدة و تطريدا في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا و أشار بيده نحو المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون و يعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما فمن أدرك ذلك فليأتهم و لو حبوا) أثرة حسب شرح بعض العلماء أي الفيء أي ينصب منهم نصيبهم من الفيء , و كان كذلك فأين هي ذريتهم اليوم؟ فهي مشتتة عبر بقاع الأرض. فهم من نسميهم في المغرب العربي بالشرفاء وفي مصر يطلق عليهم الأشراف و في بعض البلدان من المشرق العربي يلقبون بالسادة .و هؤلاء السادة هم من ذرية علي و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله قد من الله بهم على أهل المغرب العربي الأصليين الذين كانوا أمازيغ و أنشئت الدولة الفاطمية أولا في المغرب العربي و لم يكن آنذاك مقسما و بالتحديد في الجزائر لأن أهل البلد أحبوا آل بيت رسول الله و ساعدوهم و نالوا الشرف العظيم من أن تزوج الإمام جعفر الصادق عليه السلام منهم حميدة فأنجبت له الإمام موسى الكاظم عليه السلام و منه الأئمة حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهم إذا أخوال الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أخوال الأئمة عليهم السلام و أخوال كل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تزوج إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن حسن المثنى من امرأة أمازيغية فأنجبت له إدريس الأصغر و منه الحسنيون. فالمغرب العربي إذا في أغلبيته من أهل البيت و محبيهم و أتباعهم. و كل هذه الأحاديث فالواحد منها يكفي لتبيين منزلة آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أبقيت و لله الحمد من قبل النواصب.

و أبقوا على حديث الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و هذا وحده يكفي و أبقوا على حديث (حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط) وهذا وحده يكفي لأن رسول الله نور فحسين إذا من نور و رسول الله إذا من هذا النور الذي هو حسين. أما حسين و أنه من رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا معلوم و أما و أن رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين فلعله إحياء الحسين لدين جده صلى الله عليه و آله بعد أن كادت الشجرة الملعونة في القرآن أن تقضي عليه هذا ما جعل رسول الله صلى الله عليه و آله من حسين عليه السلام. لو تأملت جيدا في هذا الحديث الشريف لرسول الله لوجدت أنه قدم النتيجة على الفعل لما قال أحب الله من أحب حسينا لأن الصيغة العادية تكون من أحب حسينا أحبه الله فتقديم النتيجة على الفعل يعني حتمية وقوع النتيجة إذا هذه الجائزة العظيمة و العظيمة جدا لمن يحب حسينا و كل أهل البيت هي أن يصبح محبهم حبيب رب العالمين.

و ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فضائل كثيرة في حق علي عليه السلام كحديث مثلا رد الشمس لعلي الذي يرويه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار و آخرون بعد غروبها لما نام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأسه في حجر علي واستيقض بعد أن غربت الشمس فسأل عليا هل صليت العصر يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس)فرد الله عليه الشمس حتى صلى العصر ثم غربت. إنما المعجزة فهي لرسول الله فهو من دعا الله أن يردها لعلي واستجاب له الله في ذلك و لكن لما كانت في حق علي كذب بها القوم كما كانت دائما عادتهم رغم أن هذه المعجزة لرسول الله كانت ليوشع بن نون على نبينا وآله وعليه السلام من قبل. لكن أقول وأنهم استطاعوا طمس بعض المناقب لأهل البيت عند عامة الناس أما أهل العلم يعرفون كل هذه المناقب و لو تتاح الفرصة للكل لأظهروها للعامة لكن ليس هو الحال كذلك. وكانت تكفي لوحدها إثبات أحقيتهم في الإمامة.

لا شك أنكم توافقوني الرأي فلنستيقض من رقدتنا و نقول لهؤلاء بصوت عال و موحد أتركوا منبر جدنا و اذكروا أجدادكم من على

منابرهم إن كانت لهم منابر هذا إن كانت لديكم مثقال شعرة من مروءة أو رجولة إلا تفعلوا تمسخوا قردة و خنازير بجاه محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين اللهم إنا نتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين أن تذلل لنا صعوبتهم و تكفنا شرهم إنك الكافي المعافي و الغالب القاهر.ومن بين الوجوه للقرآن التي شملها التعتيم الوجوه التي قال بها هؤلاء المطهرين تطهيرا. لذا فإن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من اختصاص أهل بيته الطيبين الطاهرين أولا ثم الصالحين من هذه الأمة.لا شك و أنه عند الإختلاف يرجح قول آل البيت. و الشاهد على هذا قول الله تعالى في القرآن الكريم (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) البقرة 269. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) لما قدم فينا أي فينا خاصة.قال علماء اللغة بأن تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية واستدلوا بقوله تعالى(آمنا به و عليه توكلنا) أي التوكل عليه وحده لما قدم عليه. قيل لعالم لم لم يقل الله به آمنا كما قال عليه توكلنا قال لا ينبغي ذلك لأن قول به آمنا أي به وحده و هذا كفر لأنه يجب الإيمان بالملائكة و الكتب و الرسل و اليوم الآخر و القدر مع الإيمان بالله.

وقد قال جعفر عليه السلام حديثي حديث أبي محمد و حديث أبي حديث جدي علي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي الحسين حديث جدي علي بن أبي طالب و حديث جدي علي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و حديث رسول الله كلام الله سبحانه, إذا يفهم من هذا أن كل ما عند الأئمة عليهم السلام هو من عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي من عند الله الذي أعطاهم هذا الفضل و يريد البعض أن يسلبه إياهم.

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما

تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات ! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فان آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه

السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد ! فأتاه فقال: إني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر ؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا ؟ قال